متولدة من الما بل الله سبحانه اجرى عادته بخلق النبات ابدا
عقيب اختلاط قال الامام فخر الدين هو قول اكثر المتكلمين قال
والله تعالى قادر على خلق هذه الثمار بغير وسايط لان الثمرة
لا معنى لها الا جسم قام به طعم ولون ورايحة ورطوبة والجسم
قابل لهذه الصفات كلها وهذه الصفات مقدورة
لله تعالى ابتدا الا المصحح للمقدورية اما الحدوث واما الامكان
او هما جميعا وعلى كل تقدير فالله تعالى خالق هذه الاعراض في
الجسم ابتدا دون هذه الوسايط كما اخرج نعم اهل الجنة
وثمارها وطعومها وشرابها بلا وسايط الا انا نقول
ان قدرته تعالى على خلقها ابتدا لا ينافي قدرته بوسايط
هي بها القوة المؤثرة القابلة في الاجسام وظاهر
قول المتاخرين من المتكلمين انكار ذلك قال فيطالبون
عليه بالدليل قلت وهذا من الامام فخر الدين ميل الى القسم
الاول قلت واما الحكمة في اخراجها بالماء في المدة الطو
فلانه تعالى يفعل ما يشا وقد ذكروا في ذلك وجوها
لخيرها انه سبحانه وتعالى اجرى العادة ان لا يفعل ذلك
الا على الترتيب والتدريج فاذا تحملت النفس مشقة الزرع

والحرث

والحرث والخدمة لطلب هذه الامور الدنيوية فلان
تحمل المشقة لطلب الامور الاخروية اولى وثانيها
لو خلقها الله تعالى دفعة بلا وسايط لحصل العلم
الضروري باسنادها الى الصانع القادر الحكيم
وذلك كالملجي في التكليف والابتدا في خلقها بالوسايط
الافتقار الى نظر يوجب الثواب ولذلك قيل لولا الا
سباب لما ارتاب مرتاب وثالثها انه ربما كان في ذلك
للملايكة ولذوي الابصار عبر صالحة الوجه الثالث
في الاستدلال بالمطر على وجود الله تعالى قال الله تعالى
قل ارايتم ان اصبح ماوكم غورا فمن ياتيكم بماء معين وثانيها
انه كما جعله سبحانه سبب الحياة الانسان كذلك جعله
سبب الرزق قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
وثالثها ان السحاب وما فيه من الامواه العظيمة التي تملا
الاودية العظام ورابعها ان نزوله عند التضرع
والاحتياج اليه مقدور بمقدار النفع من الايات
العظام قال تعالى حكاية عن نوح استغفروا ربكم انه
كان غفارا وخامسها ما قاله تعالى فسقناه الى بلد ميت

الاية

ووحدانيته وذلك
من وجوه اخرها ان جوهر
المياه ورقتها ورطوبتها
ولطافتها وعذوبتها
لا يقدر عليها الا الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)